

## الأردن يحاصر درعا تمهيدا لتكرار سيناريو إدلب

■ **عامر نعيم الياس\***

هجوم عسكري على كافة محاور المواجهة في سورية، وطرح لقواعد لعبة جديدة في مواجهة رفع سقف التحدي والتهديد بقلب المنطقه رأسا على عقب. امتصاص الصلدة من جانب الكيان الصهيوني، وإقرار واضح بالعجز عن التدخل المباشر في الصراع في سورية، خصوصا ما يجري في مثلث ريف دمشق. دعا. القنيطرة، في مقابل منح النظام الوليفي الأردني مهمات إضغامة للقائم بها بالوكالة عن «تل أبيب». هذه هي حال الجنوب السوري اليوم، فإغلاق معبر «جابر» الحدودي من جانب الأردن وسحب الموظفين المدنيين منه وتحويله إلى مقر عسكري، قابله على الفور شنّ هجوم من «النصرة» على معبر «نصيب» المقابل له في سورية، والسيطرة عليه، وهو ما اعترفت به وكالة الأنباء السورية الرسمية أمس بالقول: «نفذت قواتنا العاملة على اتجاه «معبر نصيب» الحدودي عملية إعادة تجميع وتوضع ناجحة في نقاط عسكرية جديدة ضمن قطاع المسؤولية وفقا للحلطة المقررة بعد إغلاق الجانب الأردني للمعبر ونشر قوات عسكرية».

تخلّق عمّان طريق الترانزيت الرئيسية التي تربط سورية ومن ورائها لبنان بالخليج، آثارًا اجتماعية اقتصادية كان قد حذر منها بيان رسمي سوري فور الإعلان عن إغلاق معبر «نصيب»، قبل أن تندلع المعارك الشرسة في محيطه، إذ إنه من الواضح أن العمل في الجنوب السوري اليوم ينصبّ على المحاور التالية:

٠ الرهان على الحصار والأبعاد الاقتصادية الناجمة عنه، في ضوء الوضع المعيشي الخائف الذي يعيشه المواطن السوري من جراء تدمير البنى التحتية في البلاد، فضلا عن أن توقيت إغلاق المعبر «نصيب» يأتي في خضمّ تراجع ملحوظ لأسعار صرف الليرة السورية في البلاد مقابل الدولار الأميركي، وارتباك حكومي واضح في معالجة هذه المشكلة المزمنة.

٠ استعادة المبادرة في محيط مدينة درعا، أي الريف القريب من عاصمة المحافظة، تمهيدا للسيطرة عليها في محاولة لمحاكاة سيناريو ما جرى في مدينة إدلب الأسبوع الماضي.

٠ رسم قواعد جديدة للعبة في جنوب سورية كما في شمالها، تتوقف عندها حدود مناورة الجيش السوري وحلفائه، أو بالأحرى لجم الاندفاعه التي حققوها على المدى المتكور، فالزج بهذه القدرات العسكرية والبشرية الهائلة ما كان له ليكون لولا إدراك الغرب تغيرِ الواقع الميداني على الأرض وتداعيات ذلك على استراتيجية استنزاف سوريا وتدمير ما تبقى منها.

إن فتح الجيش السوري وحلفائه جبهتي الشمال والجنوب في آن واحد، دفع تركيا والاردن المولكيتين إدارة الجبهات الحدودية مع سورية، إلى التدخل والرّد بشكل متزامن، وعلى رغم خطورة ما جرى في إدلب والشكوك التي تطرح حول كيفية سقوط عاصمة محافظة إدلب خلال خمسة أيام فقط، فإن التسريبات الإعلامية عن معركة إدلب والتي نقل بعض منها عن مصدر عسكري رأى فيها أن سقوط المدينة جاء نتيجة «هجوم آلاف المقاتلين من تركيا» البعض قال إنهم ثمانية أضعاف القوة المدافعة، هذ التسريبات، إن صحّت، من شأنها أن تغري الدول التي تدمّر سورية، على الرهان على تكرار نموذج إدلب في محافظة درعا، عبر الاعتماد على تشديد أكبر عدد من القتلة، وتكثيف عمليات التسليح النووي، وهو ما حصل بالفعل على جبهة الجنوب وتحديدا في بصري الشام الأسبوع الماضي، إذ خُسّت غرفة عمليات الموك أسلحة نوعية ساعدت في غزو بصري من جانب «جبهة النصرة».

المؤكد أن لكل جبهة حساباتها، وحسابات إدلب تختلف عن الحسابات الخاصة بالجبهة الجنوبية في سورية لمجموعة عوامل لعل أهمها تأمين العاصمة، لكن التغيّرات المتسارعة على الأرض والدور المحوري لـ«النصرة» في سورية على جبهتي الشمال والجنوب، وهذا الصلف الأردني غير المسبوق، مؤشرات تطرح بقوة الرهان على حصار درعا تمهيدا لغزوها.

❊ **كاتب ومترجم سوري**

## عين على اليمن . . . وأخرى على لوزان!

تنوّعت المواضيع التي اهتمّت بها الصحف الغربية أمس. وعلى رغم ارتباط الأحداث ببعضها، إلّا أنّها في هذا التقرير، اخترنا أربعة مواضيع تحيط بما يجري في الشرق الأوسط. صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية تناولت المفاوضات الجارية في لوزان، الدولية وإيران في شأن البرنامج النووي الإيراني. معتبرةً أنّه على رغم عدم توصل الأطراف المتفاوضة إلى اتفاق نهائي في شأن البرنامج النووي الإيراني، إلا أن ممثلي «السداسية» اكادوا على توقيع الاتفاق قريبا، مع عدم وجود أي اتفاق في شأن المسائل الأساسية. فمثلا ليس واضحا، هل سيوقع اليورانيوم المخصب في إيران، وكَم من الوقت تُمنع إيران من إجراء بحوث ودراسات في مجال الذرة، ومتى سترفع عنها العقوبات. إن عدم انتهاء المفاوضات في مواعدها المقرر يضر بموقف أوباما ويعزز موقف منتقديه في الداخل والخارج.

أما صحيفة «غارديان» البريطانية، فأشارت إلى المأساة الإنسانية في اليمن، وقالت الصحيفة إنه كما هو متوقع فإن المدنيين هم من يدفعون ثمن الوضع المضطرب في اليمن، فما يطلق عليه اسم



«**نيزافيسيمايا غازيتا**»:

### «السداسية» تبطّئ حل المسألة الإيرانية

تناولت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية المفاوضات الجارية في لوزان، بين «السداسية» الدولية وإيران في شأن البرنامج النووي الإيراني. وجاء في المقال: إن عدم الالتزام بالموعد النهائي المقرر لانتهاه المفاوضات (31 آذار 2015) الذي حدده «السداسية» الدولية، يصب في مصلحة منتقدي سياسة الرئيس الأميركي.

على رغم عدم توصل الأطراف المتفاوضة إلى اتفاق نهائي في شأن البرنامج النووي الإيراني، إلا أن ممثلي «السداسية» اكادوا على توقيع الاتفاق قريبا، مع عدم وجود أي اتفاق في شأن المسائل الأساسية. فمثلا ليس واضحا، هل سيوقع اليورانيوم المخصب في إيران، وكَم من الوقت تُمنع إيران من إجراء بحوث ودراسات في مجال الذرة، ومتى سترفع عنها العقوبات. إن عدم انتهاء المفاوضات في مواعدها المقرر يض بموقف أوباما ويعزز موقف منتقديه في الداخل والخارج.

على إيران، لذلك فإن المفاوضات الحالية مهمة بالنسبة إليها. لأن جهات نظر ممثلي الدوائر السياسية في الولايات المتحدة اختلفت في شأن البرنامج النووي الإيراني. الرئيس أوباما ـ ممثل الحزب الديمقراطي، يعتقد أن توقيع الاتفاق مع إيران خطوة مهمة في استقرار الأوضاع في الشرق الأوسط، إذ أعلن في شريط الفيديو الموجه للشباب الإيراني: «مثل هذه الفروض الغريبة ليست دانته، وأنا اعتقد أن لدى أمتينا فرصة تاريخية لتسوية هذه المسألة سلميا، وعلينا أن نهنئها». كما أن أوباما أكد لمعارضيه، أن يوم 31 آذار 2015 سيكون موعد التوصل إلى اتفاق مع إيران.

منتقدو أوباما في الداخل، من الحزب الجمهوري، لهم موقف متعارض تماماً من ذلك، ووعودوا بتقديم مشروع قرار جديد لتشديد العقوبات المفروضة على إيران. فقد أعلن رئيس مجلس النواب جون بوينر من الحزب الجمهوري، «هذا النظام (الإيراني) لا يفي بوعوده أبداً، لنا لا نقيم لماذا علينا توقيع اتفاق مع اناس لن ينفذوه». وقد رد أوباما على ذلك، بأنه سيستخدم حق الفيتو إذا ما قدم مشروع قرار لتشديد العقوبات.

يقول رئيس مركز الدراسات التطبيقية في معهد أميركا وكندا، بافل شاريكوف: «الجمهوريون كانوا سينتقدون أوباما في جميع الأحوال، لذلك لا داعي لتضخيم هذه المسألة، خصوصا أن المرحلة الأليم من الحملة الانتخابية الرئاسية قد بدأت. لذلك أوباما سيستمر في سياسته، من دون النظر إلى كيفية حل المشكلة الإيرانية، وأنه سيترفض عشية الانتخابات إلى انتقادات من الجانبين الجمهوري والديمقراطي».

أما في السياسة الخارجية، فالوضع ليس أفضل من ذلك. من جانب، يسمح الاتفاق للولايات المتحدة بتخفيف حدة المواجهة مع إيران عند تنفيذ الطائرات الأميركية هجمات جوية على مواقع «داعش» وتحريب العراق منه. ومن جانب آخر يعطيها حرية التحرك في المنطقة. الرئيس السوري بشار الأسد، عدو أميركا، بدعم من إيران ومساندتها يقف بمواجهة المعارضة المسلحة، الحوثيون يتسولون على السلطة في اليمن، ويُؤكد أجهزة الاستخبارات الأميركية على أن حزب الله يوسع من نفوذه في لبنان. كما أن حليفتي الولايات المتحدة في المنطقة: «إسرائيل» والمملكة السعودية، تعارضان إجراء المفاوضات مع إيران وتسوية المشكلة دبلوماسياً. يعتبر كثيرون أن الصقعة مع إيران، التي سببها تنازّم علاقات الرئيس الأميركي مع حلفائه ومعارضيه، ليست متكاملة. لقد كان هدف إدارة أوباما منذ البداية تغير اتجاه البرنامج النووي الإيراني وتحويله للأغراض السلمية.

## البناء

## عين على اليمن . . . وأخرى على لوزان!

تنوّعت المواضيع التي اهتمّت بها الصحف الغربية أمس. وعلى رغم ارتباط الأحداث ببعضها، إلّا أنّها في هذا التقرير، اخترنا أربعة مواضيع تحيط بما يجري في الشرق الأوسط. صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية تناولت المفاوضات الجارية في لوزان، الدولية وإيران في شأن البرنامج النووي الإيراني. معتبرةً أنّه على رغم عدم توصل الأطراف المتفاوضة إلى اتفاق نهائي في شأن البرنامج النووي الإيراني، إلا أن ممثلي «السداسية» اكادوا على توقيع الاتفاق قريبا، مع عدم وجود أي اتفاق في شأن المسائل الأساسية. فمثلا ليس واضحا، هل سيوقع اليورانيوم المخصب في إيران، وكَم من الوقت تُمنع إيران من إجراء بحوث ودراسات في مجال الذرة، ومتى سترفع عنها العقوبات. إن عدم انتهاء المفاوضات في مواعدها المقرر يضر بموقف أوباما ويعزز موقف منتقديه في الداخل والخارج.

و بحسب اعتقاد الدبلوماسي الأميركي المضمخ، الذي كان مستشاراً لرئيسين أميركيين لشؤون الشرق الأوسط، دنيس روس، فإن الحديث يدور حول اتفاقية تتضمن تحديراً لإيران من أنه في حال عدم تنفيذ بنود الاتفاقية، فستخذ إجراءات قاسية جداً.



«**غارديان**»: **المدينون ضحايا**

### التنافس الإقليمي والطائفي في اليمن

نشرت صحيفة «غارديان» الأميركية مقالاً عن الحرب التي يشنها تحالف عربي بقيادة السعودية على الحوثيين في اليمن، تحت عنوان «المدينون اليمنيون هم ضحايا التنافس الإقليمي والطائفي».

وقالت الصحيفة إنه كما هو متوقع فإن المدنيين هم من يدفعون ثمن الوضع المضطرب في اليمن، فما يطلق عليه اسم «الأضرار الجانبية» حدث فعلاً خلال عملية «عاصفة الحزم»، إذ استهدف مخيم للنازحين اليمنيين، وقتل 40 شخصاً. وأكدت الصحيفة أن اليمن على شفا الانهيار بحسب ما أكده مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، مشيرة إلى ارتكاب جرائم حرب من جانبي الصراع في اليمن.

ورأت الافتتاحية أن الانقسام الطائفي في اليمن لا يمكن اعتباره السبب الرئيسي للمشاكل التي تعاني منه البلاد، إذ أنه بلد يعاني من فقر مدقع ومن وجود عدد كبير من الجماعات التي تحمل السلاح.

ورأت «غارديان» أن السبب الرئيسي وراء العملية العسكرية في اليمن، تخوف السنة من إمكانية توصل الولايات المتحدة وإيران إلى اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني ما دفع الملك السعودي الجديد، سلمان بن عبد العزيز آل سعود، الذي تعتبر عائلته الحامي التاريخي لأهل السنة، إلى شنّ عملية عسكرية مع حلفائها على اليمن.

وختمت الصحيفة بالقول إنه ليس من المعجز أبداً دعوة جميع الأطراف المتصارعة إلى الانتفاخ حول طاولة للمفاوضات، لأن البديل سيكون إراقة دماء عدد أكبر من المدنيين، لأنهم في الغالب يكونون ضحايا أي استراتيجية عسكرية مضطربة أو مرتجلة.



«**ديلي بيسيت**»:

### «داعش» يلجم للهدنة في العدد الأخير من مجلته

قال موقع «ديلي بيسيت» الإخباري الأميركي إن تنظيم «داعش» لمحج في العدد الجديد من مجلته لفكرة الهدنة، وتساهل الموقع عما إذا كان التنظيم يلوح حقاً بالهدنة أم أنها مجرد تهكيت جديد. وأشار «ديلي بيسيت» إلى أنه بعد أشهر من استهداف «داعش» بالضربات الجوية الأميركية، وخسارته أرضاً في العراق ومعاناته من الهزيمة في معركة استمرت لأسابيع على بلدة عين العرب الحدودية السورية، فهل بدأ التنظيم يضعف ويجس النبض لمعرفة ما إذا كانت الهدنة ممكنة، أم أنه يسعى فقط إلى زرع اللبلة في صفوف معارضيه وتقويض وادعتهم وعزيمتهم بإثارة فكرة التفاوض.

وأثار «داعش» فكرة الهدنة التفاوضية في العدد الأخير من مجلة «المسلمين» الصادرة باللغة الإنكليزية، عن طريق مقال كتبه أحد الرهائن الغربيين الباقين لدى التنظيم، وهو المصور الصحافي البريطاني جون كانتلي. فمضّ إعدام الرهائن الغربيين الآخرين الصيف الماضي، استخدم كانتلي في الدعاية من قبل «داعش»، سواء بالكتابة في مجلة «دايق» أو الظهور في أشرطة فيديو دعائية.

وفي مقاله، يلاحظ كانتلي بأسلوبه الساخر الذي يفترض أن خاطفه أمروء باستخدامه، أن القادة الغربيين تقبلوا أن «داعش» ليس مثل أي تنظيم إرهابي سابق، وإنه يملك كل صفات الدولة، بدءاً من وجود قوة شرطة ومدارس وحتى نظام قضائي وعمله مفترضة.

وقال الصحافي البريطاني: «عند مرحلة ما، ستضطرون إلى مواجهة داعش كدولة وتتطورون حتى في فقرة الهدنة». وتساءل عن البديل، هل توجة ضربات جوية في خمس دول دفعة واحدة، مشيراً إلى أن الغرب سيضطر إلى تدمير نصف المنطقة لو كان الأمر كذلك.

وأشار «ديلي بيسيت» إن هذه ليست المرة الأولى التي يعرض فيها كانتلي، الذي استخدم بلا رحمة من قبل خاطفيه كوسيلة لحصلات تخويفهم، يعرض حجة ضد جدوى استراتيجية الحرب ضد المسلمين، ويدعو واشتغل إلى إعادة النظر في نهجها إزاء «داعش».

ونقل الموقع عن ديفيد غارننتشماين روس، الخبير في شؤون الشرق الأوسط ولكن في الوقت الذي كانت فيه الحكومة العراقية تحتفل باستعادة السيطرة على مركز أبحاث الدفاع عن الديمقراطيات الأميركي، قوله إن تلك التعليقات عن تصرف الغرب بشكل يبدو أقرب إلى العجّة الحالية الأكثر تطوراً عن الهدنة، لكنه يرى أنه أسلوب هدفه تحطيم معنويات معارضيه وإعطاء المصداقية للآصوات المعارضة للحرب في الغرب.



«**إنديبننت**»:

### العراق يعلن النصر على «داعش» في تكريت

نشرت صحيفة «إنديبننت» مقالاً لباتريك كوبرن بعنوان «العراق يعلن النصر على داعش» في تكريت». ويقول كوبرن إن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي انضم إلى مسيرة احتفالية في وسط تكريت بعدما أعلنت حكومته النصر على «داعش» بعد شهر كامل من القتال.

ويقول كوبرن إن عبادي كان متحفلاً في تعليقه على استرداد تكريت، إذ قال: «وصلت قواتنا وسط تكريت وحررت الجانبين الغربي والجنوبي وهي تتجه الآن نحو السيطرة الكاملة على المدينة».

ويضيف كوبرن إن مصادر أخرى تقول إن المئات من مقاتلي «داعش» لا يزالون يقاقلون باستخدام نيران القناصة في ثلاثة أحياء شمال المدينة.

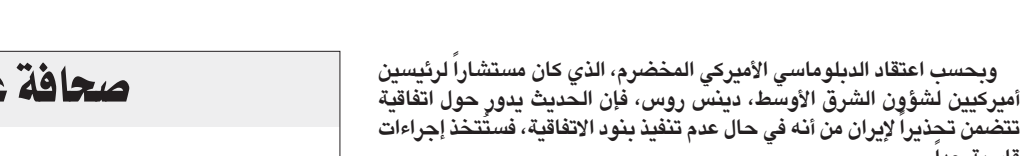
ويقول كوبرن إنه على رغم الإحتياج الرسمي، فإن التقدم البطيء في تكريت، البلدة السنية الصغيرة التي كان تعدادها يبلغ 200 ألف نسمة، لا يبشّر بالخير في شأن التقدم التالي للجيش العراقي.

ويقول كوبرن إن هجوم الجيش العراقي لمحاولة استعادة السيطرة على تكريت بدأت في الثاني من آذار بنحو 20 ألف من أفراد الميليشيات الشيعة تلحق المدينة مع ثلاثة آلاف من القوات الحكومية للجيش، ويبدو أن عملية تكريت كانت تحت سيطرة إيران، وأن الحكومة العراقية لم تكن تعلم عن العملية حتى اللحظة الأخيرة.

«الأضرار الجانبية» حدث فعلاً خلال عملية «عاصفة الحزم»، إذ استهدف مخيم للنازحين اليمنيين، وقتل 40 شخصاً. وأكدت الصحيفة أن اليمن على شفا الانهيار بحسب ما أكده مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، مشيرة إلى ارتكاب جرائم حرب من جانبي الصراع في اليمن.

صحيفة «إنديبننت» البريطانية، نشرت مقالاً لباتريك كوبرن حول تحرير مدينة تكريت من سيطرة تنظيم «داعش»، وقال إن الحكومة العراقية كانت تسعى إلى تصوير استعادة السيطرة على تكريت على أنها بداية سقوط «داعش»، وعلى أنه المقدمة لاسترداد باقي المناطق التي يسيطر عليها التنظيم.

وختاماً، تطرّق قال موقع «ديلي بيسيت» الإخباري الأميركي إن تنظيم «داعش» لمح لفكرة الهدنة، وتساءل الموقع عما إذا كان التنظيم يلوح حقاً بالهدنة أم أنها مجرد تهكيت جديد. وأشار «داعش» فكرة الهدنة التفاوضية في العدد الأخير من مجلة «المسلمين» الصادرة باللغة الإنكليزية، عن طريق مقال كتبه أحد الرهائن الغربيين الباقين لدى التنظيم، وهو المصور الصحافي البريطاني جون كانتلي.



## صحافة عبرية

**ترجمة: غسان محمد**

### بينيت: نتناهو يظننا مغفلين

نشرت «إذاعة الجيش الإسرائيلي» تسجيلاً مسرباً لزعيم حزب «البيت اليهودي» نفتالي بينيت، يتهم فيه بنيامين نتنياهو بتجاهل حزبه والنظر إليهم كمغفلين.

وقال بينيت في التسجيل: «بمثل رئيس الوزراء حساباته على أننا مجتمع مغفل، لم تكتب وزارة الأمن الداخلي على اسم درعي ولا الخارجية على اسم ليريمان».

وأوصل هجومه، قائلًا: «لم تكتب كذلك وزارة الأديان على اسم شاس، ولذلك فكل شيء» مكتوب في الطابو عدا البيت اليهودي لأننا أصحاب مبادئ».

وقال بينيت إن نتنياهو امتنع حتى الآن عن إجراء مفاوضات جدية مع الحزب، على رغم لقائهما أكثر من مرة، مهديا أنه لن تكون هناك حكومة من دون «البيت اليهودي».

وي يسعى نتنياهو إلى تشكيل حكومة يمينية متطرفة، إلا أن شركاءه القدامين مثل أفيغادور ليريمان وبينيت، يحاولون كسب المزيد من الإنجازات في محاولة لبتنازحه وتهديده بإفشال الحكوم. وفاز حزب بينيت بثمانية مقاعد مقابل 30 مقعدا لنتنياهو الذي يقود مفاوضات تشكيل الحكومة.

## نظام دفاع صاروخي «إسرائيلي»

### ينجح في اختبارات متطورة

قالت وزارة الحرب «الإسرائيلية» إن نظاماً للدفاع الصاروخي يجري تطويره بمشاركة الولايات المتحدة نجح في اختبارات متقدمة، ما يضعه على مسار استخدامه ميدانياً بحلول السنة المقبلة.

وجاء في صحيفة «يديعوت أחרונوت» العبرية أن نظام «مقلاد داو» صمم لإسقاط الصواريخ التي يتراوح مداها بين مئة كيلومتر و200 كيلومترا، ويطلقها عن صواريخ «كرزون» التي تطلق على ارتفاع منخفض. وبذلك، يعد النظام الجديد الفجوة بين نظام «القبة الحديدية» لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى ونظام «أرغ» لاعتراض الصواريخ بعيدة المدى، وهما نظامان تستخدمهما «إسرائيل» حالياً.

### جهة لبنانية نفذت اختراقات إلكترونية

قالت شركة أمنية «إسرائيلية»، إن خبراءها رصدوا حملة تجسس عبر أجهزة الكمبيوتر، يربح أن يكون مسررها جهة حكومية أو حزبا سياسيا في لبنان، مشيرة إلى أن تلك الحملة الإلكترونية تظهر مدى انتشار عمليات التجسس الإلكتروني، التي تيب وقت قريب مقصرة على جهات عالمية تمتلك قدرات عالية في هذا المجال.

وتكرت صحيفة «معاريف» العبرية أن شركة «تشيك بوينت سوفتوير تكنولوجياي» قالت إن خبراءها استبعدوا وجود أي حافز اقتصادي وراء عمليات الاختراق التي استهدفت شركات اتصالات وخدمات الشبكة العالمية، ومتعاقدين عسكريين، وكليات إعلامية، ومؤسسات أخرى في لبنان و«إسرائيل» وتركيا وسبع دول أخرى.

وأوضحت أن الخبراء رصدوا أجهزة كمبيوتر مخترقة في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا، وأن حملة التجسس، التي أطلق عليها اسم «الأرز المتفجر»، تعود إلى ثلاث سنوات على الأقل، وتقوم بشن برمجيات تحمل بعض السمات المميزة لبرمجيات التجسس الإلكترونية ذات الطابع الحكومي.

وبحسب الخبر في «تشيك بوينت» شامهار تال، فإن حملة التجسس شهدت توقفاً مؤقتاً، لمرتين، بعد الكشف عن عناصر لبرمجيات خبيثة «Malware»، بفضل برامج مكافحة الفيروسات، لكن النشاط التجسسي الإلكتروني تجاوزها لاحقاً، وبدأ بتوزيع أحدث الإصدارات لبرمجيات الاختراق.

وعلى رغم أن الأهداف الرئيسية لبرامج الاختراق كانت سرقة البيانات، إلا أنها نجحت في حذب ملفات وتشفية عمليات الكترونية للسيطرة على بعض أجهزة الكمبيوتر.

ويبدو أن مؤزعي برمجيات الاختراق اتبعوا طريقة غير عادية لنشرها وتثبيتها في أجهزة الكمبيوتر المستهدفة.

وعوضا عن إرسال صلات «Links» أو مرفقات «Attachments» فيروسية، تمكن القائمون على حملة «الأرز المتفجر» من اختراق الباب الأمامي «Front Door» للمواقع العلنية المستهدفة، ومنها نقذا إلى أجهزة الكمبيوتر الضيفة لآخرين في المؤسسة التي تحتوي على معلومات أكثر قيمة.

وبحسب تال، فإن المخترقين ليسوا «Script Kiddie»، وهو المصطلح المستخدم لوصف ذوي المهارات التقنية المنخفضة في هذا المجال، لكن ينبغي اللجوء للإشارة، من حيث التقدم التقني، إلى أنهم ليسوا في درجة وكالة الأمن القومي.

ورفض تال الإفصاح عن أن البيانات سُرت، لكنه أشار إلى أن وجود عمليات تسلل ناجحة لكمبيوترات مقالو دفاعي ربما «يبدّر بالخطر».

### ضَم الغور يحقق الأَمْن لـ«إسرائيل»

رأت دراسة «إسرائيلية» أصدرها «المعهد الأورشليمي للشؤون العامة والدولة» ونشرتها صحيفة «هآرتس» العبرية، أن الفرضيات القائمة لدى صناعات القرائ في «تل أبيب» تستبعد الانسحاب من غور الأردن بأي شكلٍ من الأشكال، وتصر على إبقاء قوات عسكرية فيه.

وقال البروفسور أرتون سوفير، من «جامعة حيفا»، والذي يعتبر من كبار الاختصاصيين في شؤون الجغرافيا السياسية، ومن أكبر دعاة ترحيل العرب من فلسطين، إن غور الأردن مهم من الناحية الإستراتيجية.. فحدوده مع الأردن تشكل نقاط تواصل هامة للتجارة والسفر مع باقي دول المنطقة، واستمرار السيطرة «الإسرائيلية» على قطاعات منه ستعني أن الضفة الغربية ستبقى مطوقة من قبل الدولة العبرية.

وأشار سوفير إلى أنه من منذ احتلال الضفة الغربية عام 1967، اعتبرت الحكومات «الإسرائيلية» كلها منطقة غور الأردن بمثابة الحدود الشرقية لـ«إسرائيل»، ولطمت في ضمه لمساحة الدولة، موضحاً أنه من أجل تعزيز وحكم سيطرتها على المنطقة، أقامت في الأوغار، منذ مطلع سنوات السبعينات، 26 مستوطنة، يعيش في ها اليوم حوالي 7500 مستوطن، وعلى مدار السنين، أعلن عن القابلية العظمى من أراضي غور الأردن، على أنها أراض تابعة للدولة، وضُمّت إلى مناطق النفوذ التابعة للمجالس الإقليمية، التي تعمل في إطارها معظم المستوطنات في المنطقة.

وكان الجنرال احتياط عوزي دايان، النائب الأسبق لقائد هيئة الأركان العامة في الجيش «الإسرائيلي»، قد فصّر أن ضمّ غور الأردن إلى «إسرائيل» يحقق لها الأمن والاستقرار، مشدداً على أن مناطق الدفاع الحيوية لـ«إسرائيل» توجد في غور الأردن فقط، ولا بد أن يكون تحت سيادة «إسرائيل»، وإذا لم تكن هناك سيادة «إسرائيلية» على غور الأردن، فإن الأمن لن يتحقق على المدى البعيد. علاوة على ذلك، أشار إلى أن نتنياهو في أثناء زيارته إلى غور الأردن، أكد على أن هذه المنطقة هي الحدود الأمنية الشرقية لـ«إسرائيل».

وأوضح دايان أن هذه المنطقة تلبي الاحتياجات الأمنية الأساسية، بدءاً من الحفاظ على عمق استراتيجي عرضي لـ«إسرائيل» من نهر الأردن وحتى البحر المتوسط بمسافة 64 كيلومترا، يمثل حماية لسكان «إسرائيل» من الصواريخ الباليستية بعيدة المدى الخاصة بإيران، والدفاع ضد أي هجوم محتمل على «إسرائيل» من الجبهة الشرقية، على حد تعبيره.

